فاخذ عليه العهد وامره ان ياخذ العهد على السلطان
اذا رجع وكان امرا اهل الغرب يرسلون ياخذون
من تراب زاويته ويجعلونه في ورق المصاحف
وكان اهل الروم يكتبون اسمه على ابواب دو
رهم يتبركون به وكانت رجال الطيران في الكلوة
والناس ينظرون اليهم حتى يغيبوا وكان رضي الله
عنه يزور سكان البحر فيدخل البحر بثيابه فيمكث
في البحر ساعة طويلة ثم يخرج ولم تبتل ثيابه
ووقع لامام زاويته انه خرج للصلاة فراى امراة
جميلة في طريقه فنظر اليها فلما دخل الزاوية امر
الشيخ غيره ان يصلي فلما جا الوقت الثاني فعل كذلك
الى خمسة اوقات فلما وقع في قلبه ان الشيخ اطلعه الله
تعالى على تلك النظرة استغفر وتاب فقال له الشيخ
ما كل مرة تسلم الجرة ودخل مصر رجل من اوليا الله
تعالى من غير استيذان سيدي محمد فسلب حاله
فاستغفر الله ثم جا الى الشيخ فرد عليه حاله وذلك ان
الله كان معه قفة يضع يده فيها فيخرج كل ما احتاج
اليه فصار يضع يده فلا يجد شيا وكان يقول والله
لقد مرت بنا القطبية ونحن شباب فلم نلتفت اليها
دون الله تعالى وكان يقول ان القطب اذا تقلد تحمل
هموم اهل الدنيا كلها كالسلطان الاعظم بل اعظم
وكان يتطور في بعض الاوقات حتى يملا الخلوة بجميع
اركانها ثم يصغر قليلا قليلا حتى يعود الى حالته

المعهودة

المعهودة ولما علم بذلك رسد الطاقة التي كانت
تشرف على خلوته رضي الله عنه وكان اذا انفعل من
شخص يتمزق كل ممزق ولو كان مستندا لاكبر
الاوليا لا يقدر يدفع شيا من البلا النازل به كما
وقع لابن النجار وغيره فانه اغلظ على الشيخ في شفا
عة وكان مستندا الشيخ اسمه البسطامي من اكابر
الاوليا فقال سيدي محمد قد مزقنا ابن النجار كل
ممزق ولو كان معه الف بسطامي ثم ارسل السلطا
ن فهدم دار ابن النجار وهي خرابة الى الان وعزم
بعض الامرا على سيدي محمد وصنع له طعاما في انا
مسموم وقدمه للشيخ وكان لا يتجرا احد يأكل معه في
انايه فاكل الشيخ شيا ثم شعر بانه مسموم فقام ثم
وركب الى زاويته فاختلطت الاوالي فجاوا اولاد
الامير الاثنان ليعفوا من انا الشيخ فما اتا ولم يضر
الشيخ شي من السم وكان يتوضا يوما فرد عليه وارد
فاخذ فردة قبقابه فرمى بها وهو داخل الخلوة
فذهبت في الهوى وليس في الخلوة طاقة تخرج منها
وقال لخادمه خذ هذه الفردة عندك حتى تاتيها
اختها فبعد زمان جا بها الرجل من الشام مع جملة
هدية وقال جزاك الله عنا خيرا ان اللص لما جلس
على صدري ليذبحني قلت في نفسي يا سيدي محمد
يا حنفي فجاتني في صدره فانقلب مغشيا عليه ونجاني
الله تعالى ببركته وشفع رضي الله عنه عند امير

Copyright © King Saud University